الشيخ محمد إدريس المربوي وكتابه (بحر الماذي)

Shumsudin Yabi [i], Mesbahul Hoque [ii], A. Irwan Santeri Doll Kawaid [iii], Fadlan bin Mohd Othman [iv], Norhasnira Ibrahim [v], Amiruddin Mohd Sobali [vi], Muhammad Suhail Tsaqif[vii]

[i] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: Shumsudin@usim.edu.my
[ii] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: mesbahul@usim.edu.my
[iii] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: a.irwan@usim.edu.my
[iv] Pusat Kajian Al-Quran dan Al-Sunnah, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia. Email: fadlan@ukm.edu.my
[v] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: norhasnira@usim.edu.my
[vi] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: amiruddin@usim.edu.my
[vii] Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: msuhailt@raudah.usim.edu.my

ملخص البحث

الشيخ محمد إدريس المربوي الأزهري أحد علماء ماليزيا المشاهير؛ الذين لعبوا أدوارهم الدعوية اتجاه أمتهم الملايوية خير قيام؛ فلمساهماته الفكرية ومشاركاته البناءة في مجتمعه، أكبر الأثر في تربية أبناء وطنه، فهذه الورقة تسلط الضوء بتناول سيرته، وكذلك دراسة عن كتابه "البحر الماذي في شرح مختصر سنن الترمذي"، وهو يعد من أعظم المؤلفات التي برزت في الدراسات الحديثية الملايوية في القرن العشرين، وقد ألف هذا الكتاب تعليقاً على جامع الترمذي، وهو الكتاب الوحيد من نوعه الذي كتب باللغة الملايوية. فإن المقصود من هذا العرض دراسة محتواه وتحليل منهج مؤلفه فيه، وإن دراسة سيرهم وبيان جهودهم لهو أقل القليل فيما نقدمه لهم جزاء ما بذلوه في نشر العلم؛ وفي شرح أحاديث النبي ﷺ خاصة والعناية بها.

الكلمات المفتاحية: إدريس المربوي، بحر الماذي، ماليزيا، الحديث.

مقدمة

قدّر الله عزّ وجل أن ظهر في ماليزيا علماء و أعلام جهابذة، فظهر فيها كثيرا من العلماء المبرزين الذين لهم إسهامات عظيمة في تربية وتعليم الأمة الملايوية الصلاح والتقى، وظهر من بينهم الشيخ محمد إدريس المربويّ الماليزي الأزهري

(1313هـ-1892م/1410هـ-1989م)؛ فألّف الكتب النافعة، ومن بينها كتابه "البحر الماذي في شرح مختصر سنن الترمذي". فهذه الوريقات في تسليط الضوء على حياة المؤلف وعلى كتابه النافع.

وقد جاءت هذه الورقة في مقدمة، ومبحثين، كالآتي:

المبحث الأول: حياة الشيخ محمد إدريس المربوي.

المبحث الثاني: كتابه "البحر الماذي لشرح مختصر صحيح الترمذي"

المبحث الأول: حياة الشيخ محمد إدريس المربوي

Sheikh Muhammad Idris al-Marbawi

– اسمه ونسبه: هو الشيخ محمد إدريس بن عبد الرؤوف بن جعفر بن إدريس المربويّ، ولقب المربويّ نسبة إلى اسم قريته (لوبوك مربو)، بمنطقة كوالا كغسر، بولاية بيرق.

– مولده: ولد الشيخ المربوي في 28 ذوالقعدة سنة 1313 من الهجرة النبوية الموافق 10 مارس1896(.Tajudin dan Abd Manaf, 2005, H, 62) في مكة المكرمة، وبقي الشيخ المربويّ مع أبيه وأمه في مكة المكرمة منذ ولادته حتى بلغ عمره عشر سنوات، ثم رجع مع أسرته إلى ماليزيا عام 1323 هـ.

– نشأته العلمية: فكان المكان الأول في التربية والتعليم له في أطهر بقعة أرض وهي مكة المكرمة في ذلك الوقت، درس في حلقات تحفيظ القرآن؛ حتى تمكّن من حفظ القرآن حتى الجزء السادس عشر، ثم أخذ في حفظ المتون العلمية، ومنها متن الأجرومية في قواعد النحو العربي. وأخذ الدراسة في مجال اللغة العربية اتباعا للنظم القديمة في نظام الحلقات، وعندما بلغ عمره أحد عشر عاماً، أنهى دراسته بمكة بسبب أنّ أسرته أرادت الرجوع إلى بلادهم ماليزيا.

وبعد وصوله في ماليزيا، انتقل إلى معهد الشيخ وان أحمد في بوكيت جندان، كوالا كغسر. وبعد سنوات من دراسته، ذهب إلى معهد توان حسين في فكوك سنا، بولاية قدح. ومن ثم إلى معهد الشيخ أحمد في فطاني، فادغ لالغ، بوكيت مرتاجم بولاية فينغ، وأخيرا أتيحت له الفرصة للدراسة مع توء كنالي في ولاية كلانتن.

رحلته إلى مصر: سافر الشيخ المربويّ مع أسرته إلى مصر، طلباً للعلم، ولمواصلة دراسته بجامعة الأزهر العريقة، وسكن بجانب الجامعة بالقاهرة، منذ عام 1934م وحتى عام 1989م، وهو الطالب الأول من مواليد ولاية فيرق؛ بجامعة الأزهر بحصوله على الإجازة العالية في تخصص الشريعة(.Hasyim dan Ariff, .1998, h, 33)

– شيوخه وتلاميذه

شيوخه بماليزيا: فمن شيوخه في ماليزيا:

1- حاج محمد يوسف بن أحمد المعروف بـ(توك كنالي) (1933م).

2- الشيخ حاج يعقوب لكور (1971م).

3- توان حسين محمد ناصر بن طيب المسعودي البنجاري (1354 هـ /1936).
4- شيخ وان محمد بن وان حسين (1348هـ).
5- حاج محمد علي صلاح الدين بن أواغ (1388هـ).

شيوخه بمصر: وأما شيوخه بمصر؛ فمنهم:

1. محمد بن إبراهيم السمالوطي، وهو من أشهر علماء الحديث في مصر، المتوفى في عام (1353هـ).
2. الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي، مفتي الديار المصرية، المتوفى 1354هـ.
3. الشيخ محمد بن سليمان، المكي الشهير بحسب الله، المتوفى في 1334هـ.
4. الشيخ محمد الباحث الحنفي. وهو من أكبر علماء المذهب الحنفي بمصر.
5. الشيخ عيد الوصيف محمد عبد الرحمن (1974م). أستاذ الشريعة الإسلامية وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف. المصحّح لقاموس المربوي.

– وفاته: توفي الشيخ المربويّ في 13 ربيع الأول 1409 هجرية الموافق 13 أكتوبر 1989م بمدينة إيبوه، بولاية فيرق الماليزية، في الساعة الثامنة والنصف صباحا. وتوفي عن عمر بلغ 93 سنة، رحم الله الشيخ؛ وأسبغ عليه شآبيب مغفرته ورضوانه.

المبحث الثاني: كتابه ""البحر الماذي لشرح مختصر صحيح الترمذي"

كان الشيخ المربوي من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية باللغة الملايوية بكنوز ثمينة في مختلف مجالات العلم والمعرفة؛ فوهب نفسه لخدمة هذا الدين فقام به خير قيام، وأسهم بقسط وافر في ذلك الأمر. فمن مؤلفاته ما يلي:

1- تفسير قرآن مربويّ .
2- تفسير سورة يس .
3- تفسير جزء عمَّ .
4- تفسير الفاتحة .
5- بحر الماذي شرح مختصر صحيح الترمذي .
6- بلوغ المرام ترجمة إلى الملايو .
7- قاموس المربويّ (عربي – ملايو) .
8- قاموس الجيب المربويّ .
9- فربند هاران علمو (قاموس جامع لأنواع العلوم) .
10- نظام الحياة للأمة الإسلامية .

11- فنجا أوكام دان فاتي حكم 2 عبادات.

فمن بين مؤلفاته المشهورة في علم الحديث:

- بحر الماذي شرح مختصر سنن الترمذي.

- إسم الكتاب وخلفية تسميته:

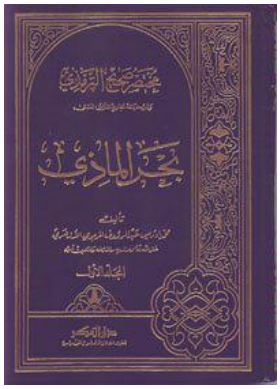

العنوان الذي سمّاه مؤلفه كما في مقدمته للكتاب (Marbawi, j, 1, h, 3) (بحر الماذي لشرح مختصر صحيح الترمذي) والماذِيّ هو العسل الأبيض (al-Munjid, 2001, h, 1328)؛ وهذا الاختيار للاسم لا يعرفه إلا من له اطلاع عميق على اللغة العربية، وكذلك مقدمته المسجوعة وهي: (الحمدُ للهِ الذي مَنَّ علينا بِفضلِه العَظيم؛ إذ مَنَّ علينا بمحمدٍ أفضلِ الخلقِ، فهدانا إلى دينِ الحقِّ والصراطِ المستقيمِ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ الكريم الحليم، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ وحبيبُهُ وخَليلُهُ الذي خُصَّ بالخُلقِ العظيم، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابهِ الذين فازوا منه بالحظ الجسيم).

وهذا الكتاب مكتوب بالحروف الجاوي، وهو اثنان وعشرون جزءاً في أحد عشر مجلداً، وإنما تم تأليفه ليطلع عدد أكبر من القراء الملاويين على السنة النبوية، ويتفهموا أحكامها ومعانيها باللغة الملايوية. وهو من أكبر الشروح الكاملة على كتب الحديث النبوية باللغة الملايوية.

-طبعات الكتاب :

ألف هذا الكتاب في مصر، وطبع فيها الطبعة الأولى بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة 1379 هـ / 1960م بإشراف مؤلفه، علماً أنه انتهى من تأليفه في الليلة الثانية من جمادى الآخرة سنة 1377 هـ الموافق : 24 ديسمبر 1957 م. وطبعته دار الكتب العلمية في بيروت طبعة حديثة وذلك سنة 2003 م.

- أصل الكتاب:

في المجلد الأول في المقدمة ذكر الشيخ المربوي بأنه أخذ علم الحديث في أثناء دراسته في الأزهر من الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي، أحد العلماء المحدثين المشهورين في مصر آنذاك، ومن هيئة كبار علماء الأزهر الشريف بمصر، وكان يدرّس علم الحديث لسنوات طوال في جامع الحسين بمصر؛ فكان يكتب ما يسمعه من دروس الشيخ مباشرة، ويبيّضه عند رجوعه إلى البيت، حتى تكوّن لديه شرحا كاملا على سنن الترمذي. وكان الإمام الترمذي قد جمع (3956) حديثاً في مصنفه، فإن المربويّ قد اختصره إلى (2775) حديثاً، وجعل هذه الأحاديث في (8200) مسألة.

والهدف الأول للشيخ محمد إدريس المربوي في تأليف هذا الكتاب إخلاصا لله تعالى(Marbawi, j, 1, h, 3). وقد أراد أن ينشر الأحاديث النيوية في مجتمعه، والذين أكثرهم لا يعلمون ولا يفقهون في اللغة العربية. وفي 1352 هـ/1933م، بدأ المؤلف في عمل التأليف. وقد انتهى الشيخ محمد إدريس المربوي بهذا العمل من الكتاب في 1939م .

-منهج الشيخ المربوي في الكتاب، كالآتي:

1- افتتح المربويّ شرحه لهذا الكتاب بحديث (إنما الأعمال بالنيات...)، ثمَّ بدء بترتيب الترمذي كما هو معروف بحسب الأبواب الفقهية، وحين جاء هذا الحديث في متن الترمذي في باب من قاتل رياء وللدنيا، توقف عنده المربوي مرة أخرى للشرح والتعقيب.

2- حذف الأسانيد، واكتفى براوي الحديث من الراوي الأعلى من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3- وضع في نهاية كل جزء فهارس للأبواب والمسائل .

4- التزم عند ذكر الآيات القرآنية التعريف باسم السورة ورقم الآية.

5- اعتاد في أغلب مسائله التي شرحها أن يختمها بقوله : (والله أعلم).

6- أحياناً يؤجل شرح المسألة إلى وقت آخر وموضع آخر من كتابه، ويعلم ذلك من خلال قوله : (إن شاء الله) .

7- المطلع على الشرح يجد أسماء العلماء مبثوثة في كتابه؛ فإنما يدل على استفادة الشارح من الجهود العلمية والمصنفات ممن قبله ورجوعه إليهم، فتجد نقولات من الأئمة: الشافعي من كتابه الأم، والنووي من كتبه شرح صحيح مسلم والمجموع، وعارضة الأحوذي لابن العربي المالكي وإحياء علوم الدين للغزالي، وفتح الباري لابن حجر، وعمدة القاري للعيني، وإرشاد الساري للقسطلاني وفيض القدير شرح جامع الصغير للمناوي وسبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني وغيرهم.

8- أفاد ونقل كثيراً من شروح الكتب الحديثية منها شروح سنن الترمذي مثل عارضة الأحوذي لابن العربي المالكي، وقوت المغتذي بهامش جامع الترمذي للسيوطي، وتحفة الأحوذي للمباركفوري، وكذا شرح صحيح مسلم للإمام النووي، وشروح صحيح البخاري مثل فتح الباري لابن حجر، وعمدة القاري للعيني، وإرشاد الساري للقسطلاني وغيرها .

9- اعتمد على كتاب (الأم) للإمام الشافعي، في مناقشة المسائل الفقهية، وضمن كتابه آراء الفقهية للمذاهب الأربعة المشتهرة عند أهل السنة والجماعة، ورجع إلى مجموع المهذب للإمام النووي في الفقه.

10- يلاحظ عليه حسن استخدامه للمصادر والمراجع، حيث كان يستشهد بشرح أبواب التفسير والآيات القرآنية من التفاسير المعتبرة ومنها على سبيل المثال تفسير الخازن، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي تفسري

التنزيل لإلمام معاين للجاللني، ، ويحيل في الموضوعات الأخرى إلى مظانها، ومنها على سبيل المثال إحياء علوم الدين للغزالي، وشرحه إتحاف السادة المتقين للزبيدي.

11- كان حريصاً على أن يستوثق من النصوص التي اعتمدها من الكتب التي رجع اليها، وتعرف ذلك من خلال عبارته :) أ.هـ.

12- عقد مقدمة علمية لكتابة في كيفية استعمال الكتاب، ومعرفة مصطلحاته الحديثية، حيث أن للإمام الترمذي مصطلحات حديثية خاصة به؛ ينبغي التمييز بينها ومعرفتها مثل قوله (حسن صحيح، صحيح غريب، صحيح مطلق، صحيح شاذ...) وغيرها.

- بيان درجة الحديث

أ) في النهاية نقل الحديث ذكر درجة معينة للحديث، مثلا :

باب ما جاء في كراهية مبالغة الإستنشاق للصائم: عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الإستنشاق إلا أن تكون صائما. **حسن صحيح**

باب ما جاء في الإفطار متعمدا: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وإن صامه. **غريب**

13- في بداية كل جزء يفتتح كلامه بحيث النبي صلى الله عليه وسلم: (نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها)، ثم يأتي بالبسملة فالحديث من الترمذي تليها الترجمة في الملايو. مثاله: باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بقى نصف من شعبان فلا تصوموا.

(درڤد ابي هريره كاتث تله برسبدا رسول اڤبيلا تيغك سڤردوا درڤد شعبان مك جاغنن ڤواسا سكالين كامو).

14-كان الشيخ محمد إدريس المربوي يكتب الحديث مع الأيات القرآن لزيادة من تأكيد الأدلة عن وجوب الصيام، الآية التي نقلها قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. ثم شرح وترجم هذه الأيات لتسهيل فهم القراء.

15- من عباراته الأدبية المتكررة في الشرح قوله: (يا سوداراكو) ومعناها: يا أخي. وهذا من لطيف شرحه.

16- يقسم أحياناً المسائل الطويلة إلى نقاط رقمية، وهي الأرقام الملايوية، وكالآتي: الرقم واحد هو ساتو، ولكن في التعداد الرقمي يكون: فرتماڠ، والثاني: كدواڠ، والثالث: كدتيكاڠ، والرابع: كأمفتن، والخامس: كليماڠ، والسادس: كأنمڠ، والسابع: كتوجهڠ، والثامن: كدلاڤڠ، والتاسع: كسمبيلڠ، والعاشر: كسفولڠ .

17- اعتمد طريقتين في الترجمة، إحداهما: الترجمة الحرفية للنصّ، والأخرى: ترجمة المعنى المراد والمقصود من الحديث، وهذه الأخيرة كانت فيها مساحة واسعة للمربوي لمناقشة المسائل التي عقدها في كتابه المتعلقة بالعقيدة والفقة واللغة والتاريخ وغيرها .

18- في نهاية كل جزء يختتم كلامه بعبارات الحمد والثناء لله تعالى باللغة العربية، ومنها على سبيل المثال ما يأتي: (الحمد لله على التمام) و(الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً) و(بحمد الله وحسن توفيقه).

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف نصل إلى أنّ الشيخ محمد إدريس المربوي الأزهري أحد علماء ماليزيا المشاهير؛ الذين لعبوا أدوارهم الدعوية اتجاه أمتهم الملايوية خير قيام؛ فلمساهماته العلمية ومشاركاته البناءة في مجتمعه، أكبر الأثر في تربية أبناء وطنه، وساعد في رقيهم، ورفع مستوى تعليمهم الشرعي. وكان للشيخ إدريس المربوي إسهام كبير في دراسة الحديث في العالم الملايوي، وخاصة في كتابه "البحر الماذي في شرح مختصر سنن الترمذي".

المصادر والمراجع

1- بحر الماذي لشرح مختصر صحيح الترمذي، لمحمد بن إدريس المربويّ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1379 هـ / 1960 .

Shaghir, Hj. Wan Mohd. (2000). *Wawasan Pemikiran Islam Ulama Asia Tenggara Jilid 1*. Kuala Lumpur : Khazanah Fathaniyah.

_____, (1995). *International Seminar On Islamic Studies In South-East Asia*. Kertas Kerja 31, Perkembangan Penulisan Hadith Ulama Asia Tenggara. Brunei : Universiti Brunei Darussalam.

Jurnal Usuluddin Bil.7, Karya-karya Hadis Dalam Tulisan Jawi, Fauzi bin Deraman, Kuala Lumpur: Universiti Malaya, 1997.

Al-Marbawi, Mohamed Idris ‘Abd al-Raof, 1933, *Bahr al-Madhi*, Shirkah Maktabah wa Matba’ah Mustatafa al-Babi al-Halabi wa Awladu Mesir.

Al-Tirmîdzi, Muhammad bin ‘Isa bin Sawrah, *Al-Jami‘ al- Shahîh*, (Beirut: Dâr al-Fikr, t.t.)

Shah, Faisal bin Ahmad, 2010, Syaikh Mohamed Idris Al-Marbawi: Kontribusinya dalam Fiqh al-Hadîs, Kuala Lumpur, Malaysia, (Jurnal).

Shah, Faisal bin Ahmad, 2007, *Metodologi Penulisan Mohamed Idris al-Marbawi Dalam Bahr al-Madzi*, Tesis di Jabatan al-Quran dan Hadis, Kuala Lumpur: Universiti Malaya,.

Shah, Faisal Ahmad 2013. *Biografi Ulama Malaysia Mohamed Idris Al-Marbawi Penulis Karya Agung Bahr al-Madhi*. Kuala Lumpur. Dewan Bahasa dan Pustaka.

Ludin, Ismail Ismail Mat. 1991, "Syaikh Idris Marbawi Dan Sumbangannya" (Kertas Projek di Jabatan Pengajian al-Qur'an dan Sunnah), Malaysia: Universiti Kebangsaan Malaysia.

Tajuddin Saman. 1993. *Tokoh Ulama Nusantara*. Kuala Lumpur. Berita Publishing Sdn. Bhd.

Abdul Salam Muhammad Shukri. Al-Shaykh Dr. Muhammad Idris Al-Marbawi (1313-1409/1893-1989) and His Contribution To Islamic Studies In The Malay World: A Preliminary Survey. Pusat Pengurusan Penyelidikan Universiti Islam Antarabangsa Malaysia. Dicapai di spdiis.ism.gov.my/docs/shared/KPWKM/.../I0282.pdf pada 27 September 2013.

Muhammad Mustaqim Mohd Zarif. The Bahr al-Madhi of Shaykh Muhammad Idris Al-Marbawi: A Preliminary Analysis. *'Ulum Islamiyyah: The Malaysian Journal of Islamic Sciences* Vol.2 No.1 2003 Part 4. Universiti Sains Islam Malaysia